

النهاية في غريب الأثر

{ بلغ } ... وفي حديث الاستسقاء [واجعل ما أنزلت لنا قوّة وبلاغاً إلى حين]
البلاغ ما يُتبدّلُ بغيره ويُتَوَصَّلُ به إلى الشيء المطلوب .
(ه) ومنه الحديث [كل رافعة رفعت عنا من البلاغ فلا تُبدّلُ بغيره عندنا] يُروى
بفتح الباء وكسرهما فالفتح له وجهان : أحدهما أنه ما بلغ من القرآن والسُّنن والآخر من
ذوي البلاغ أي الذين بلاغونا يعني ذوي التبليغ فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي
كما تقول أعطيته عطاء . وأما الكسر فقال الهروي : أراه من المُبدّلين في التبليغ
يُقال بالفتح يُبدّلُ مبالغة وبلاغاً إذا اجتهد في الأمر والمعنى في الحديث . كل
جماعة تبلغ عندنا وتُذرع ما نقوله فلا تُبدّلُ بغيره ولتَحْكَمْ .
- وفي حديث عائشة [قالت لعليّ يوم الجمل قد بلغت منا البُلّغين] يُروى بكسر
الباء وضمها مع فتح اللام . وهو مَثَلٌ . معناه قد بلغت من ذنوبنا كلّ مبدّلٍ . ومثله
قولهم : لَقِيتُ منه البُرْحَيْنِ (البرحين : بتثنية الباء . كما في القاموس) أي
الدَّوَاهِي والأصل فيه كأنه قيل خَطَبَ بُلّغٌ أي بُلّغٌ وأمرٌ بُرْحٌ أي مُبَدِّرٌ ثم
جُمِعَا جَمْعَ السلامة إِذْ أَنَا بَأَنَّ الخطوب في شدّة نكايتها بمنزلة العقلاء الذين
لهم قصد وتعمّد